مسابقة خطاب الطلاب

أيّها الحضور الكريم،

صـوتي اليوم لن يصـدح طرباً، صـوتي اليوم جريحُ أريحا، يعاني ما يعانيه كلّ مواطن لبنانيّ في وطن ينزف قهراً، اعتلى المنبرَ هذا، ليقولَ لكم...

جامعتنا هذه، هي متراس الإخلاص والأخلاق، هي نقطة الانطلاق نحو آفاق المجد والحرّيّة والعبقريّة، هي ميدان التّفوّق لطلّابٍ يحملون شعلة العِلم ومحاربة الجهل والفساد. هذا الصّرحُ التّربويّ هو طائر الفينيق الّذي ينبثقُ من رمادِ الإهمال والتّلكّؤ والمحسوبيّات، يتحدّى الظّروفَ القاسـيةَ الّتي نعيشُ في ظلّها اليوم، يناضـل في سـبيل العلمِ والتّفوّق، يضـحّي بطاقمه الإداريّ والطّلّابيّ ليبقى صـامداً. طلّابنا اليوم يتخبّطون في شبه دولة سادها الفسادُ والاتّكال وزعامات أشـباه الرّجال. فهل سـبق ورأيتم شـعباً ما زال يتحمّل رغم كلّ هذه المعاناة؟ نعم، نحن ما زلنا صـابرين على مثل هذا العار، ولكن إلى متى؟ فَلَتانٌ اقتصـاديّ، تخبّطٌ صـحّيّ، وَباءٌ أخلاقيّ... دولة مهترئة فاشلة وقحة! طلّابنا اليوم يتمرّغون في أوحال أقزام السّياسة، هم ضحايا الضّلال والكفر والإلحاد! هم ضحايا أرضٍ جرداء يستبدّ فيها الشّوكُ والعوسج والعلّيق، فكيف يطمحون والطّموح في ظمأ! وكيف يحلمون وأحلامهم بالجوع تنضـــح! يهاجرون ويبتعدونَ عن ذويهم لكسـب رزقهم والعيش بأمان، ألا يحقّ لهم أن يبنوا أحلامهم في أرضـهم؟ لقد سـئمنا أعمالكم يا أشـباه البشـر، تلفّون مكائدكم بربطات أعناقكم، تلبسـون الرّياء والظّلم وتدّعونَ الوفاءَ للوطن. وأيّ وطن بقي؟ هو اليوم يتلفّظ أنفاسـه الأخيرة... لعلّ أعجوبة تنتشـله من وبائكم المتفشّـي في خلايا ما تبقّى من لبناننا. والويل لأمّةٍ تنتشر في أنحائها الأوبئة الأخلاقيّة!

اقتصـــادنا اليوم يُحتضـــر، عائلاتنا و موظفينا تمزّقها أنياب الفقر المدقع والعوز، السّـــلع تباعُ بعشـوائيّة وغوغائيّة تنهش أكبادنا، البطالةُ جرثومةٌ تتململ في أحشـائنا وتقتلعُ معها ما تبقّى من ومضـات الأمل... نعم، زرعتم فينا اليأسَ والاسـتسـلام، ولكنّنا لن نخنع لظلمكم يا أيّها الطّغاة! فتتّم أحلام أبنائنا وفجّرتم طموحاتهم، ولا حسـيب ولا رقيب على أفعالكم الوحشـيّة. إنّ أشـلاء ضـحايا 4 آب سـتكبّل عروقكم وتوقظ ضـمائركم النّائمة، ألا يحقّ للأهالي أن يعرفوا الحقيقة؟ ثمّة حقيقة ضائعة، ثمّة مؤامرة لإخفاء المعلومات، والأخطر هم المتآمرون في الدّاخل!

سامح الله عقولكم الموبوءة، وعلّق قوانينكم البالية على حبال المشانق، فبأيّ حقٍّ تكبّلونَ قدرات شباب الفكر والعطاء؟

سـتبقى هذه الجامعة "جامعة القديس يوسـف" مصـدرَ فخرٍ واعتزازٍ للّبنانيّين، وسـيبقى طلّابنا كالنّســور الّتي لا تحدّها الجبال، لأنّ ما نريده ليس صـــعبَ المنال لأنّنا ســئمنا حكمَ أنصـــاف

الرّجال. نحن نريد أبسط حقوقنا، نريد دولةً دولة، نريد أن يبقى شبابنا بأمانٍ في وطنهم، نريد أرضاً تحتضنهم وتلبّي طموحاتهم، نريد شعباً لا يسكت ولا يرضخ للهزيمة. نريدُ قوانين منصفة، وحكّاماً يدعمونَ العِلمَ والمعرفة والثّقافة. باسمي وباسم كلّ فنّانٍ لبنانيّ، أقول لكم لطلّابنا الأعزّاء، شموع اليوم ومنارة الغد، شبابنا وفلذات أكبادنا، أمل المستقبل... فليكن العلم سلاحكم والتّفوّق غايتكم، ولا تستسلموا، فأنتم الشّعلة الّتي ستنير نجومَ الأمل وتكفكف دموعَ الأمّهات الثّكالى، في وطنٍ عسى أن يعودَ منبع الحقّ والخير والجمال!

جوزيف غسان صليبا.